

جيلة دبروب



جَلَسَ الذَّبُّ الكَسُولُ « دَبْدُوب » بِجَوَارِ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ يَسْتَتِلُ بِظِلِّهَا ، بَيْنَمَا حَيَوَانَاتُ الغَابَةِ فِي
حَالَةٍ نَشَاطٍ .. الكُلُّ يَعْمَلُ وَيَسْعَى لِلْحُصُولِ عَلَى رِزْقِهِ . يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ « دَبْدُوب » فِي كَسَلٍ وَ يَسْخَرُ
مِنْ إِضْرَارِ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ عَلَى حَمَلِ قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الطَّعَامِ تَسِيرُ بِهَا وَكُلَّمَا وَقَعَتْ أَصْرَتِ النَّمْلَةُ
عَلَى حَمَلِهَا فِي دَابٍ يَدُونِ مَلَلٍ .. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ أَحَسَّ « دَبْدُوب » بِالْجُوعِ فَقَالَ:
مَاذَا أَفْعَلُ .. لَيْسَ لَدَيَّ طَعَامٌ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ .. مَاذَا أَفْعَلُ ؟ ..



وَبَيْنَمَا هُوَ فِي حَيْرَةٍ خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ؛ فَمَشَى بِطُءٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْقِرْدِ «مَيْمُون» ..
صَاحَ «دَبْدُوب» : يَا «مَيْمُون» .. يَا صَدِيقِي الْعَزِيز ..

تَعَجَّبَ الْقِرْدُ مِنْ زِيَارَةِ «دَبْدُوب» فَهُوَ لَمْ يَتَعَوَّدْ زِيَارَةَ أَحَدٍ وَمَعْرُوفٌ عَنْهُ كَسَلُهُ الشَّدِيدُ ..
إِلَّا أَنَّ الدَّبَّ أَخَذَ يَصِيحُ عَلَى الْقِرْدِ مِمَّا دَفَعَ «مَيْمُون» إِلَى اسْتِقْبَالِهِ أَفْضَلَ
اسْتِقْبَالٍ وَرَاحَ يُقَدِّمُ لَهُ بَعْضَ الْفَاكِهَةِ الَّتِي عِنْدَهُ .. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ سَأَلَهُ الْقِرْدُ عَنْ سَبَبِ
هَذِهِ الزِّيَارَةِ غَيْرِ الْمَتَوَقَّعَةِ ..



وَعِنْدَيْدِ ابْتَسَمَ «دَبْدُوبُ» وَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُ أَغْرِضُ عَلَيْكَ اتِّفَاقًا ؛ فَأَنَا - كَمَا تَعْلَمُ - أَحِبُّ الْكَسَلَ جِدًّا
وَأَسْتَمْتِعُ بِهِ ، وَلَكِنَّ صَرِيَّةَ الْكَسَلِ بَاهِظَةٌ .. هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْزِلِي غَيْرُ نَظِيفٍ وَلَيْسَ بِهِ طَعَامٌ وَلَا مَاءٌ .. لِذَلِكَ
أُرِيدُكَ مَعِيَ لِتُسَاعِدَنِي ؛ أُرِيدُكَ أَنْ تَجْلُبَ لِي الطَّعَامَ يَوْمًا وَأَجْلُبَ لَكَ الطَّعَامَ يَوْمًا ؛ وَبِذَلِكَ تَسْتَمْتِعُ أَنْتَ
بِالْكَسَلِ يَوْمًا وَأَسْتَمْتِعُ أَنَا بِالْكَسَلِ يَوْمًا .. تَمَهَّلْ « مَيِّمُونَ » قَبْلَ الْإِجَابَةِ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ : « دَبْدُوبُ » يَغْرِضُ
اِفْتِرَاحًا جَيِّدًا ، لَكِنِّي أَخْشَى عَوَاقِبَ كَسَلِهِ الشَّدِيدِ .. وَلَكِنَّ لَا مَانِعَ مِنَ التَّجَرُّبَةِ .. وَعَدَلْ مِنْ جَلَسَتِهِ
وَقَالَ لـ «دَبْدُوبُ» : لَا مَانِعَ .. فَلْنَبْدَأْ مِنَ الْغَدِ ..



قَالَ «دَبْدُوب» : لَأَ.. لَأَ.. أَنَا جَوْعَانٌ جِدًّا ؛ فَلَنْبَدَأُ حَالًا ؛ وَعَلَيْكَ إِخْضَارُ الطَّعَامِ
لِي فَوْرًا .. بِشَرِطٍ أَنْ تُحْضِرَ الطَّعَامَ الَّذِي يَكْفِينِي وَلَا أَشْعُرُ بِالْجُوعِ .. وَإِذَا لَمْ تُحْضِرْ
مَا يَكْفِينِي تَعْمَلُ يَوْمًا آخَرَ حَتَّى تُحْضِرَ مَا يَكْفِي ...



أَحْسَ « مَيْمُون » بِشَيْءٍ مِنَ الصُّعُوبَةِ فِي هَذَا الْإِتِّفَاقِ وَلَكِنَّهُ رَاحَ يَجُوبُ الْغَابَةَ بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ ..
وَبَعْدَ عَنَاءٍ أَخْضَرَ بَعْضَ ثَمَارِ الْفَاكِهَةِ الَّتِي كَانَتْ تَكْفِيهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَقَدَّمَهَا إِلَى الدُّبِّ الَّذِي نَظَرَ
بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلًا : إِنَّ هَذِهِ الْفَاكِهَةَ لَنْ تَكْفِيَ أَبَدًا .. وَسَوْفَ أُسْتَمْتِعُ بِالْكَسَلِ يَوْمًا آخَرَ حَتَّى تُحْضِرَ
الْمَزِيدَ مِنَ الطَّعَامِ .. اسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا الْحَالِ أَيَّامًا كَثِيرَةً حَتَّى شَعَرَ الْقِرْدُ بِالتَّعَبِ
الشَّدِيدِ؛ فَهُوَ يَجْلُبُ الطَّعَامَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَمَا الدُّبُّ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ أَبَدًا .. وَلِذَلِكَ قَرَّرَ
« مَيْمُون » أَنْ يُنْهِى هَذَا الْإِتِّفَاقَ الظَّالِمَ .. الَّذِي كَلَّفَهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَالْجَهْدِ ، وَرَاحَ
يَسْتَمْتِعُ بِحَيَاتِهِ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ الْإِتِّفَاقِ ..



بَيْنَمَا أَخَذَ « دَبْدُوب » يَغْرِضُ نَفْسَ الاتِّفَاقِ الْعَجِيبِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
رَفَضَتْ حِيلَةَ « دَبْدُوب » بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ « لِمَيْمُون » الْقِرْدِ الطَّيِّبِ ..
اخْتَارَ « دَبْدُوب » فِي الْأَمْرِ .. فَمَاذَا يَفْعَلُ ؟ .. إِنَّ حِيلَتَهُ لَمْ تَعُدْ نَافِعَةً ..



وَبَيْنَمَا هُوَ فِي حَيْرَتِهِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ « الْفِيلُ » قَائِلًا: أَرَأَيْكَ مَهْمُومًا يَا « دَبْدُوب » .. فَلِمَذَا ؟ تَنْبَهُ « دَبْدُوب »
لِصَوْتِ « الْفِيلِ » فَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يَغْرِضْ عَلَيْهِ حِيلَتَهُ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لِمَذَا لَا أُغْرِضُ
عَلَيْهِ حِيلَتِي ؟ وَرَاحَ يُحَدِّثُ « الْفِيلَ » مُسْتَعْرِضًا اتِّفَاقَهُ الرَّائِعَ أَنْ يَعْمَلَ
يَوْمًا وَيَسْتَرِيحَ يَوْمًا وَمُمَيِّزَاتِ هَذَا الْإِتِّفَاقِ .. اسْتَمَعَ « الْفِيلُ » الذَّكِيُّ
لِكَلَامِ « دَبْدُوب » وَأَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهُ دَرْسًا
لَا يَنْسَاهُ أَبَدًا ؛ فَهُوَ يَعْلَمُ مَا حَدَثَ لِلْقِرْدِ
الطَّيِّبِ « مَيْمُون » ..



وَلِذَلِكَ وَافَقَ «الْفِيلُ» عَلَى اقْتِرَاحِ «دَبْدُوبٍ» .. وَبَدَأَ تَنْفِيذَ الْاِتِّفَاقِ بِأَنْ أُخْضِرَ «الْفِيلُ» طَعَامًا كَثِيرًا
جِدًّا ، فَأَكَلَهُ «دَبْدُوبٌ» ، بَلْ زَادَ عَلَى حَاجَتِهِ .. وَجَاءَ الدَّوْرُ عَلَيْهِ لِإِخْضَارِ طَعَامٍ «لِلْفِيلِ» ..
ذَهَبَ «دَبْدُوبٌ» فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ بِأِحْثَاءٍ عَنْ طَعَامٍ يَكْفِيهِ هُوَ وَ«الْفِيلُ» .. وَشَعَرَ بِعَنَاءٍ شَدِيدٍ فَهُوَ لَمْ يَتَعَوَّدَ
عَلَى الْعَمَلِ .. لِذَلِكَ كَانَ شُعُورُهُ بِالتَّعَبِ سَرِيعًا .. أُخْضِرَ «دَبْدُوبٌ» بَعْضَ الْأَغْشَابِ
الَّتِي نَظَرَ إِلَيْهَا «الْفِيلُ» وَالتَّهَمَّهَا فِي لَحَظَاتٍ ؛ فَهِيَ لَا تَكْفِيهِ
وَمَا زَالَ يَشْعُرُ بِالْجُوعِ ؛ وَلِذَلِكَ فَعَلَى «دَبْدُوبٍ» أَنْ يَعْمَلَ يَوْمًا
آخَرَ لِإِخْضَارِ الْمَزِيدِ مِنَ الطَّعَامِ «لِلْفِيلِ» ..



وَاسْتَمَرَ الْحَالُ هَكَذَا عِدَّةَ أَيَّامٍ... يَخْرُجُ «دَبْدُوب» لِلْعَمَلِ وَبَعْدَ عَنَاءٍ يُخْضِرُ كَمِيَّةً لَا تَكْفِي «الْفِيل» بَيْنَمَا «الْفِيل» الذَّكِيُّ مُتَظَاهِرٌ بِالِاسْتِمْتَاعِ بِالْكَسَلِ (الَّذِي يَرْفُضُهُ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ) ..
قَالَ «الْفِيل» لـ «دَبْدُوب»: أَرَأَيْكَ مُتَعَبًا يَا «دَبْدُوب» !! .. لَمْ يَسْتَطِعْ «دَبْدُوب» أَنْ يُحَرِّكَ قَدَمَيْهِ ، بَلْ ظَلَّ جَالِسًا ،
وَبِصَوْتٍ يَبْدُو عَلَيْهِ التَّعَبُ الشَّدِيدُ قَالَ: نَعَمْ .. أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ الشَّدِيدِ .

قَالَ «الْفِيل»: هَلْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ لِمَذَا تَشْعُرُ بِالتَّعَبِ ؟!
قَالَ «دَبْدُوب» : أَنَا أَعْمَلُ يَوْمِيًّا وَأَنْتَ تَأْكُلُ مَا أَخْضَرُهُ
وَلَا أَخْضُلُ عَلَى مَا يَسُدُّ جُوعِي .. ابْتَسَمَ «الْفِيل»
قَائِلًا: أَلَيْسَتْ هَذِهِ حِيلَتَكَ ؟ ! ..

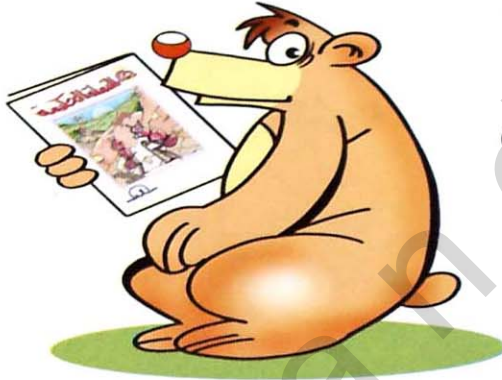


هَلْ شَعَرْتَ الْآنَ بِمَا فَعَلْتَهُ فِي «مَيْمُون»؟ .. قَالَ «دَبْدُوب» : نَعَمْ .. وَأَنَا نَادِمٌ جِدًّا .. وَلَكِنَّكَ اسْتَمْتَعْتَ
 بِالْكَسْلِ .. ابْتَسَمَ «الْفِيلُ» قَائِلًا : لَمْ يَكُنِ الْكَسْلُ يَوْمًا مُتْعَةً .. هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي فِي أَثْنَاءِ خُرُوجِكَ كُنْتُ أَعْمَلُ
 وَأُسَاعِدُ الْآخَرِينَ ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ فَقَطْ أَنْ أُعْطِيَكَ دَرْسًا ؛ فَتَظَاهَرْتُ أَمَامَكَ بِأَنِّي سَعِيدٌ بِالْكَسْلِ ..
 اضْطَحَبَ «الْفِيلُ» «الدَّبَّ» مَعَهُ ، وَسَارَا فِي الْغَابَةِ .. وَقَالَ لَهُ : انْظُرْ يَا صَدِيقِي ؛ إِنَّ الْكُلَّ يَفْعَلُ
 وَيَسْعَى مِنْ أَجْلِ رِزْقِهِ .. وَعِنْدَيْهِ أَذْرَكَ «دَبْدُوب» قِيَمَةَ الْعَمَلِ .. وَآفَةً الْكَسْلِ .. وَابْتَسَمَتْ حَيَوَانَاتُ
 الْغَابَةِ كُلُّهَا .. وَصَاحَ «مَيْمُون» : نَتَمَنَّى أَلَّا يُضْرَبَ بِكَ الْمَثَلُ فِي
 الْكَسْلِ يَا «دَبْدُوب» مَرَّةً أُخْرَى .



بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

عبد النعيم ، أحمد .
حيلة دبدوب / قصة ورسوم أحمد عبد النعيم . - القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .
١٢ ص : ٢٣ x ٢٣ سم . - (حيوانات وحكايات ؛ ٢)
تدمك ٨ - ١٣٦ - ٣٦٤ - ٩٧٧ .



- ١- قصص الأطفال .
- ٢- القصص العربية .
- أ- عبد النعيم ، أحمد (رسام)
- ب- العنوان ٨١٣،٠٢
- ج - السلسلة .

الناشر : دار الرشاد

العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥

بريد إلكتروني : Dar_al_rashad @ hotmil.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٨ / ١١٩٨٠
الطبعة الأولى : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الطبع : عربية للطباعة والنشر

العنوان : ١٠، ٧ ش السلام - أرض اللواء- المهندسين
تليفون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣

مراجعة : محمد دياب

الغلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة